

الرابطة الاجتماعية الحضرية بعد نهاية جائحة كورونا (كوفيد)
 دراسة ميدانية على عينة من الساكنة الحضرية بمدينة سطيف
Urban social bond after the end of the Corona (Covid-19) pandemic
A fieldstudy on a sample of the urban population in the city of Setif

د. طيبش ميلود

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2.dz2m.tabbiche@univ-setif2.dz

تاريخ الإستلام: 2023 / 03 / 06 تاريخ القبول: 2023 / 05 / 29 تاريخ النشر: 2023 / 06 / 10

ملخص:

تهدف الدراسة الراهنة الى التعرف على واقع الرابطة الاجتماعية في المجال الحضري بعد نهاية جائحة كورونا، لذا حاولت الكشف عن تأثير هذه الجائحة على التغيرات المجتمعية القرابية والاسرية التي طرأت على المنظومة الاجتماعية الجزائرية بعد نهاية الجائحة ، ولتحقيق ذلك اعتمد البحث على المنهج الوصفي مستنداً على استمارة استبيان لجمع البيانات، وبلغ عدد مفردات العينة 307 مفردة تقيم بمدينة سطيف، توصلت نتائج الدراسة الى ان العلاقات الاجتماعية القرابية الحضرية أصبحت ضعيفة بعد نهاية الاجراءات الوقائية المصاحبة للحجر الصحي ، كما ان علاقات الجيرة داخل المدينة اصبحت تتميز بالبرودة بعد الحد من الاجراءات الاحترازية المصاحبة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، وعليه فان الروابط الاجتماعية الحضرية باتت اكثر هشاشة وضعف بعد نهاية الفيروس التاجي (كوفيد19).

الكلمات المفتاحية: الرابطة الاجتماعية؛ الحضرية؛ جائحة كورونا؛ علاقات الجيرة؛ علاقات القرابة

Abstract:

The current study aims to identify the reality of the social bond in the urban field after the end of the Corona pandemic, so I tried to reveal the impact of the pandemic on the kinship and family societal changes that occurred in the Algerian social system after the end of the pandemic. To achieve this, the research relied on the descriptive approach. Based on a questionnaire to collect data, the number of the sample was 307 individuals residing in the city of Setif. The results of the study concluded that the urban social kinship relations became weak after the end of the preventive measures associated with the quarantine, and that the neighborhood relations within the city became characterized by coldness after limiting the precautionary measures associated with limiting the spread of the emerging corona virus. Accordingly, the urban social ties have become more fragile and weak after the end of the coronavirus (Covid 19)

Keywords: social bond; Urban area; corona pandemic; Neighborhood relations; kinship relations

مقدمة

ان دراسة اشكالية الروابط الاجتماعية، مرتبط بالمجتمع الحضري، نظرا للتغير الاجتماعي الكبير، الذي تعرفه المدينة نتيجة جملة من العوامل المتعددة والمتداخلة، وهذا ما يؤثر على الأفراد من خلال الثقافة الحضرية التي يكتسبونها من المدينة، تجعلهم يتماشون مع التغيير الذي يحدث في المجتمع الحضري والذي اعتادوا العيش فيه. إن الروابط الاجتماعية، قد تتعرض للاهتزاز بسبب التغيير الاجتماعي و حدوث الازمات كالحروب و انتشار الامراض غير المتحكم فيها مثل جائحة كورونا، لهذا أصبحت هذه الروابط باختلاف أنواعها، تعرف تحولا عميقا في قواعدها وشروطها الأصلية من جراء هذا التطور.

أولا: الاشكالية:

أعادت جائحة كورونا الإنسان الى كينونته وإعادة إحياء الروابط الأسرية التي طالما تم إهمالها أو تبخيسها، فهي رفعت أيضا من أهمية القيم الإنسانية التي تركز على العمل الجماعي والتعاون المتبادل وعلى تقدير قيمة الإنسان والمحافظة على حياته بقدر الإمكان ووقايته من الأوبئة والأمراض المفاجئة. كما قامت بتعزيز العلاقات الاجتماعية وبعد الخروج من هذه الأزمة، او على الأقل اجتياز مرحلة الصدمة التي واكبتها، وجدت الإنسانية نفسها أمام نقاش عميق وجدي حول المبادئ التي تقوم عليها الروابط الاجتماعية، وهل جائحة كورونا ساهمت في تقوية هذه الروابط ام أنها على العكس قامت بإضعافها. ما يدفع لهذا النقاش الحتمي هو امران :أولا، ما فرضته كورونا من تفكيك نموذج القرب الذي ظل سائرا لعقود والتواصل الاجتماعي الذي كان محور النظام العلائقي للمجتمع، قبل ان تحل محله قواعد التباعد الاجتماعي. ومن جهة أخرى التناقض في بعض السلوكيات التي أظهرتها المجتمع. فمن ناحية، أبانت هذه الجائحة عن أهمية المشترك في حياتنا المجتمعية، وأظهرت روح التضامن الذي رأينا صورته متجسدة في التبرع وتقديم المساعدات للفئات الهشة. لكنها مثلما أظهرت أحسن ما في الإنسان، فهي أظهرت، أيضا، أسوأ ما فيه، خاصة في ظل التهافت على اقتناء المواد الاستهلاكية وتكديسها في المنازل، واستغلال الظرفية لاحتكار بعض المواد والرفع في الأسعار. لقد تغيرت الكثير من الأشياء من حولنا، وهذه التغيرات سوف تجعل المجتمعات، تعيد ترتيب أولوياتها، وتقييم الروابط الاجتماعية التي تجمعها، واستحضار كل القيم الإنسانية وأخلاقيات المواطنة التي يجب ان تكون من أساسيات المجتمع وليس فقط خيارا مرحليا يتم اللجوء إليه كلما زاد الخطر او اشتدت الأزمات (وفاء صندی، جريدة الاهرام، 2020)

يعتبر مصطلح الرباط الاجتماعي من أهم المصطلحات أو المفاهيم السوسولوجية الحديثة، التي تبدأ بفعل اجتماعي وهو ظاهرة الزواج كرباط اجتماعي مقدس، لتظهر الأسرة كبنية اجتماعية أولية، فتنتج عنها الروابط الاجتماعية القرابية، التي تعتبر من أقوى الروابط الاجتماعية، بين أفراد النسب الواحد وتسمى لغة، بالعصبية هذا المصطلح الخلدوني، الذي أطلقه ابن خلدون عندما يصل رباط القرابة، إلى درجة عالية من التلاحم الاجتماعي، وتصل صلة الرحم أقوى درجات الاتحاد، وذلك عند مواجهة أفراد الأسرة أو القبيلة الواحدة، ما يسمى بالخطر الخارجي، الذي يقترب من الجماعة القرابية، هذا يدل على أن الرابطة الاجتماعية، تبدأ طبيعية بمقتضى الطبيعة البشرية وهو الالتحام الدموي، الذي يُعرف بالعصبية وينتهي اصطناعيا، بدخول أفراد لا ينتمون لتلك الجماعة القرابية. يعني هذا أنها تتطور مع تطور المجتمع وتعمقه، حيث تظهر روابط تغلب عليها المنفعة الخاصة، تملأها طبيعة الحياة المشتركة في سبيل تحقيق أهداف جماعية، تتعدى حدود القرية والمدينة، ثم تبدأ هذه الروابط في فقد محركها الأول، مع بلوغ الرفاهية والفردية، التي توفرها المؤسسات الحديثة لنفسها (أمينة كرابية، 2017، ص 18)

والرابطة الاجتماعية تتعرض للنمو والتطور فالتغير الاجتماعي الذي تعرفه المجتمعات المعاصرة الحضرية، في المدينة من جهة، والمجتمع الجزائري من جهة أخرى. مع ظهور الفيروس التاجي والاختار الناجمة عنه لا تحترم إطلاقاً الحدود، فحالة انتشارها قد صارت موازية لهذه الصفة إنها مخاطر غير مرئية لذا يجب أخذ مجموعة من التدابير الوقائية منها: التباعد الاجتماعي، وهو إجراء السلامة الموصى به الفكرة بسيطة ضع مسافة متر على الأقل بينك وبين الشخص التالي سعياً وراء هذه المسافة، تم إلغاء كل شيء في كل مكان، جميع التجمعات بأشكالها المختلفة المدارس، المساجد، المعابد، الأسواق... تم إلغاء الرحلات الجوية حول العالم حيث تم إغلاق المدن والمناطق وحتى الدول بأكملها العالم يتراجع خلف الحدود والجدران والأبواب. (رشيد جلود، محمد بومانة 2021، ص280)

وعليه فإن م نطلقنا لهذه الدراسة هو ادراكنا أننا دخلنا مرحلة حاسمة وجديدة من العلاقات الاجتماعية التي تحكم المجتمع الجزائري قصد تحليل واقع و خصوصية ومجهرية الروابط الاجتماعية حتى تكون قراءتنا دامغة ومجدية، فغاية هذه الدراسة السوسولوجية التي فرضها امتلاء اللحظة الاجتماعية بالدلالات والمعاني وتداخل العلاقات في الحقل الاجتماعي الحضري هي توجيه الاهتمام إلى نقطة غاية في الأهمية وهي واقع الروابط الاجتماعية بعد زمن الوباء، بمعنى آخر هي محاولة للإجابة على السؤال المركزي التالي:

ما واقع الروابط الاجتماعية بعد نهاية زمن الوباء (كوفيد 19)؟ هل انتقلت الروابط الاجتماعية الحضرية من الهشاشة والضعف نتيجة الغلق والتباعد الاجتماعي التي فرضها الفيروس التاجي إلى نسيج اجتماعي حضري أكثر قوة وصلابة؟.

ما يرشح هذا التساؤل المحوري فرضيتين فرعيتين وجاءت صياغتهما كما يلي:

_ الأولى: أصبحت العلاقات الاجتماعية القرابية داخل الحقل الحضري ضعيفة بعد نهاية الإجراءات الوقائية المصاحبة للحجر الصحي المفروض خلال جائحة كورونا

_ الثانية: تتميز علاقات الجيرة داخل المدينة بالبرودة بعد الحد من الإجراءات الاحترازية المصاحبة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع الذي نتناوله والمتغيرات التي يدرسها في ضوء مشكلة الدراسة والتساؤلات المطروحة سابقاً والتي تهتم بموضوع دور الرابطة الاجتماعية الحضرية بعد نهاية الفيروس التاجي في أهميتها في الحقل السوسولوجي والجدير بالدراسة والكشف عن التحولات العميقة التي أحدثتها جائحة كورونا على مستوى الروابط الاجتماعية في الوسط الحضري الجزائري خاصة الروابط القرابية والأسرية..

أما أهداف هذا البحث فهي:

- معرفة واقع الرابطة الاجتماعية الحضرية في الجزائر.
- رصد انعكاسات الفيروس التاجي على الرابطة الاجتماعية الحضرية في الجزائر.
- ملامسة ظاهرة القرابة في المجتمع الحضري بعد جائحة كورونا
- ملامسة صور التضامن والتآزر الاجتماعي بين الأسر من خلال رابطة القرابة أثناء وبعد الفيروس التاجي

- دراسة انعكاسات جائحة كورونا على علاقات الجيرة داخل الوسط الحضري بعد نهاية كورونا

ثانيا: تحديد مفاهيم البحث الاساسية:

1/ الرابطة الاجتماعية: تُعرف الرابطة في علم الاجتماع على أنها مجموعة من العلاقات بين الأفراد المنتمين إلى فئة اجتماعية أو أنها مجموعة من القواعد الاجتماعية بين الأفراد أو الجماعات الاجتماعية، أما في علم النفس الاجتماعي، فإنه يفضل استخدام مصطلح أو مفهوم **le lien interpersonnel** للاتصال بين الأفراد ويقصد به الاتصال الذي يبني العلاقة بين الاشخاص (Philippe corcuf.2005.p 13).

1-1/ الرابطة الاجتماعية: هي العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتُشكل منطقته وفلسفته، كما تختلف طبيعتها من مجتمع لآخر وقد كانت هذه العلاقة محل اختلاف الفلاسفة والمدارس الفكرية والأنساق الأيديولوجية، من حيث تكييفها في الواقع وتصورها كما تختلف من مجتمع لآخر، حسب رسالة كل أمة ومنهج كل كتاب وطبيعة القوم ومحيطهم الحضاري (عدنان أبو مصلح، ص261).

2-1/ يُعرف بيار بورديو P Bourdieu الروابط الاجتماعية من خلال إدماجها بمفهوم رأس المال الاجتماعي والذي يُعرفه بأنه مجموع الموارد الحالية أو الكامنة، المتعلقة بحياسة شبكة مستديمة من العلاقات، مؤسسة إلى حد ما وبعبارة أخرى، هو الانتماء إلى مجموعة من الفاعلين المتحدين بروابط مستديمة، ومفيدة قائمة على تبادلات مادية ورمزية، وأن الفائدة المنشودة من الانتماء إلى جماعة هي أساس التضامن، وتعد الأسرة هي الشكل البدائي لرأس المال الاجتماعي. (محمد بومخلوف 2006، ص 21)

-الرابطة الاجتماعية إجرائيا: هي العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بالجماعات والافراد، وتحقق التضامن و التماسك والاندماج الاجتماعي، وتظهر خاصة في العلاقات القرابية وعلاقات الجيرة، من خلال التعاون والتألف وتبادل الزيارات.

2/ الحضرية: تعني نماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي التي تنجم عن تركيز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبيا، وهي أسلوب أو نمط حياة يتميز بها سكان المدن تفرضها الطبيعة الإيكولوجية، الاجتماعية، والثقافية للمدينة التي تكسب المدن ثقافة خاصة تسمى بالثقافة الحضرية. كما أصبح واضحا أن الحضرية هي الحصيلة النهائية لعملية التحضر، أي هي تلك التغيرات الاجتماعية المصاحبة للتحضر بسبب إقامة الأفراد في المدن. ويعرفها لويس ويرث بأنها نمط أو أسلوب حياة (كراوية أمينة، ص 4).

1-2/ هي أسلوب للحياة « style of life » نلقاه واضحا و سائدا في البيئة التي يعيش فيها الانسان الحضري في جو عصري بكل مقومات الحضرية الخالصة، ويرجع الفضل في تحديد مفهوم الحضرية إلى لويس وارث الذي عرفها بأنها نمط أو أسلوب حياة، بمعنى أن الحضرية هي نمط من أنماط الثقافة الخاصة التي يكتسبها سكان المدن والتي تسمى بالثقافة الحضرية أو بالأحرى هي نمط حياة يتميز بها سكان المدن تفرضه الطبيعة الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية (علي جفدلي 2008، ص 61)

- الحضرية إجرائياً وتعني أسلوب الحياة السائد عند السكان الحضر الذي يتصف بالانفتاح على المجتمعات الأخرى وعدم التجانس، والتباين لارتفاع المستوى التكنولوجي وظهور الأسر النووية المنفردة التي لا تظهر في المجتمع الريفي إلا بصورة الأسر الممتدة على الأغلب

3/كورونا (كوفيد19): تمثل فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراض متنوعة للإنسان كالزكام /نزلات البرد العادية ، و متلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسي (MERS-COV) ، و متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS - COV سارس) و بعد فيروس كورونا المستجد (- SARS COV2) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها وإصابتها للبشر من قبل ، وقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية " فيروس كورونا 2 " المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS - COV2) اسما رسميا للفيروس الجديد في 11 شباط / فبراير 2020 ، واختير هذا الاسم لارتباط الفيروس جينيا بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام 2003 وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن " كوفيد 19 " هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي يسببه هذا الفيروس (نشرة الالكسو العلمية ص 16).

يعرف فيروس كورونا على أنه سلالة جديدة من الفيروسات التي تسبب مرض كوفيد19 والاسم الانجليزي للمرض مشتق كالتالي (CO) وهما أول حرفين من كلمة كورونا (CORONA) و (VI) هما أول حرفين من كلمة فيروس (VIRUS) و (D) هو أول حرف من كلمة مرض ، ويرتبط الفيروس بعائلة الفيروسات نفسها التي تنتهي إليها الفيروس تسبب بمرض المتلازمة الحادة سارس وبعض أنواع الزكام العادي (سهيلية سماح ، ص 27)

ثالثاً: بناء المنهج والادوات:

نظراً لطبيعة دراستنا التي تندرج ضمن الدراسات الميدانية والتي نهدف من خلالها إلى الكشف عن واقع الروابط الاجتماعية في المدينة الجزائرية بعد نهاية الفيروس التاجي (كوفيد 19) حيث تقوم مثل هذه الدراسات بوصف الظاهرة دون الاهتمام بتطورها التاريخي أو التنبؤ لتطورها المستقبلي حيث أن الطابع الميداني للدراسة أمام ضرورة اعتماد المنهج الوصفي وهو منهج ملائم لمثل هذه الدراسات باعتباره يقوم بوصف الظاهرة كما هي في الواقع ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو كيفياً ويقدم لنا تحليل الظاهرة وتفسيرها بشكل علمي بحت وبصفة دقيقة عن موضوع الدراسة باستخدام أدوات جمع البيانات كالملاحظة العلمية الدقيقة، واستمارة الاستبيان وعليه فإن الدراسة الوصفية هي مجموعة الأدوات الكمية "البيانات وحسابها بالطريقة الإحصائية" و"كيفياً" خطوات بناء الإشكالية والفرضيات والمتغيرات " التي تساعد الباحث على وصف وتحديد خصائص ظاهرة اجتماعية معينة وتحديد طبيعة العلاقة بين متغيراتها وعناصرها تحديد كمياً " حسب العلاقات بالطرق الإحصائية " أو كيفياً من خلال تحليل وتفسير النتائج وقراءة الأرقام المبوبة في الجداول ، والوصول في نهاية المطاف إلى تعميمات (عامر مصباح 2008، ص 87)

وعليه فإن طبيعة دراستنا تستوجب الاعتماد على المنهج الوصفي قصد الإلمام بالظاهرة المدروسة باعتباره يهدف إلى الكشف عن واقع الروابط الاجتماعية في المدينة الجزائرية بعد نهاية الفيروس التاجي (كوفيد 19) ويعتبر هذا المنهج نموذجاً معيارياً لجمع المعلومات خاصة عندما تكون تشمل الدراسة عينة كبيرة مما يصعب من التواصل مع كل مفرداتها .

حيث يسمح لنا هذا النوع من المناهج بدراسة عدد معتبر من المتغيرات في وقت واحد والبيانات العامة مثل البيانات الاجتماعية ، الديموغرافية ، وكذا استخراج التكرارات والنسب المئوية التي تساعدنا على إجراء التحليل الكمي للظاهرة المبحوثة .

و البحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة وإنما يذهب إلى الأبعد من ذلك فيحلل و يفسر و يقارن و يُقيّم قصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى قصد التبصير بتلك الظاهرة ، فضلا عن أن الأبحاث الوصفية لا تقتصر على التنبؤ بالمستقبل بل أنها تنفذ من الحاضر إلى الماضي لكي تزداد تبصرا بالحاضر (رحيم يونس كرو العزاوي، 2008، ص 97)

و في دراستنا هذه اعتمدنا هذا المنهج من خلال تطبيق أدواته الأساسية وهي الاعتماد على أداة استمارة الاستبيان و تطبيقها على عينة من الساكنة الحضرية بمدينة سطيف .

بعد تحديدنا لمنهج البحث المناسب لموضوعنا ، لا بد أيضا من تحديد تقنيات البحث المناسبة ، و تعرف بأنها الوسيلة التي عن طريقها يستطيع الباحث جمع المعلومات أو الحصول على البيانات التي يتطلبها موضوع الدراسة ، أو التي تعينه على حل إشكالية بحثه و قد اعتمدنا على أداة الاستمارة لجمع المعطيات الميدانية .

- أداة استمارة الاستبيان : هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، ويتم إرسال الاستمارة إلى أفراد الدراسة إما بالبريد لتعبئتها وإعادتها إلى الباحث، أو قد يتم تعبئتها بوجود الباحث شخصا، كما قد يتم تعبئتها عن طريق الهاتف، كما أن هناك طريقة حديثة لتعبئة الاستمارة وهي استخدام الكمبيوتر (محمد عبيدات و آخرون، 1999، ص 63)

و يعد الاستبيان في مفهومه الكلاسيكي سلسلة من الأسئلة التي تطرح بشكل منهجي و مضبوط لتحديد حالة ، أو علاقة بين متغيرين أو أكثر ، أو صحة احتمال بين عدد معين من الاحتمالات ، و تمثل استمارة الاستبيان مجموعة من المؤثرات الموجهة للكشف عن أبعاد المفهوم أو الظاهرة موضوع الدراسة بواسطة استقصاء امبريقي يوجه لمجتمع بحثي محدد ، و تضطلع الاستمارة بوظيفة رئيسية ألا وهي أنها تمنح للبحث أبعادا أكثر رحابة و اتساعا و تمكنه من التحقق إحصائيا إلى أي مدى يمكن تعميم المعطيات التي جمعها و فرزها و الفرضيات التي أعدها مسبقا (Jean Claude combessie, 1996 , p 33)

و قد صممت أسئلة استبيان دراستنا بدقة فائقة حيث كانت متسلسلة واضحة اللغة و الصياغة و تم ذلك بعد بناء الفرضيات و تفكيك متغيراتها ثم تحديد أبعاد كل متغير و تحديد مؤشرات و بعد الانتهاء من الصياغة الكلية للاستبيان و الذي جاء في (16) سؤال ، و قد قمنا باستخدام استبانة كأداة أساسية لهذه الدراسة و تم تطويرها و تقييمها بالرجوع إلى الأدبيات النظرية المتعلقة بهذا الموضوع ، و قد تكونت الاستبانة المعتمدة بهذه الدراسة الميدانية من ثلاثة محاور جاءت على النحو التالي:

المحور الأول تضمن أسئلة خاصة بالبيانات العامة حول المبحوثين، أما المحور الثاني فقد اشتمل مجموعة من الأسئلة تتمحور حول واقع العلاقات الاجتماعية القرابية بعد نهاية الحجر الصحي و عودة الحياة الاجتماعية الطبيعية، أما المحور الثالث فقد تركزت أسئلته حول علاقات الجيرة بعد نهاية الجائحة. و قد صممت أسئلة الدراسة على أساس النوع المغلق المحدد للإجابة حتى يسهل على أفراد العينة إعطاء تقديراتهم بسهولة و قد استخدمنا في الاستمارة مقياس ليكرت الثلاثي حيث منحت الدرجات من 3 إلى 1 لكل من البدائل الواردة لكل سؤال على الترتيب ، دائما – أحيانا – أبدا ، علما أنه تم أخذ طبيعة كل سؤال عند التحليل من حيث كونه سلبيا أو إيجابيا و استخلاص النتائج النهائية ، بحيث اعتمدنا على الوسط الفرضي (2).

رابعاً: مجالات الدراسة :

و تنقسم مجالات دراستنا إلى ثلاثة مجالات:

1 / المجال الجغرافي:

وفقا لأهداف البحث تم اختيار مدينة سطيف كمجال جغرافي حضري للدراسة الميدانية ، فمن أهداف البحث محاولة التعرف على واقع الرابطة الاجتماعية في المجال الحضري بعد نهاية جائحة كورونا ، وبالتالي فإننا فضلنا اختيار مدينة سطيف مجالا للدراسة وذلك نتيجة عدة مبررات موضوعية كون هذه المدينة تعتبر ثاني أكبر مدينة من ناحية الكثافة السكانية بعد الجزائر العاصمة، وتضم 60 بلدية وتم تطبيق الاستمارة في حي الهضاب وهو حي جديد يقع في أقصى الجهة الشمالية للمدينة يتميز بالسكنات العمودية.

2/ المجال البشري:

تمثل المجال البشري لدراستنا في الاسر التي تقطن بمدينة سطيف، وتحديدًا بحي الهضاب، من السن قبل 24 سنة إلى أكثر من 45 سنة وذلك لعدة اعتبارات موضوعية حيث أننا نستهدف الأفراد المتزوجين والذين يشكلون أسر بحيث يمكن لشباب يبلغ اقل من 24 سنة ان يكون متزوج ، كل ذلك من اجل تمثيل عينة البحث لكافة أفراد المجتمع .

3 / المجال الزمني للدراسة:

إن تبيان المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية بدءًا من توزيع استمارات الاستبيان إلى غاية إعادة تجميعها مهم، ويوضح السياق الاجتماعي لدراستنا وذلك قصد فهم النتائج المتحصل عليها ، وبالنسبة لدراستنا فقد استغرقت هذه الدراسة ثلاثة أشهر بداية من شهر سبتمبر إلى غاية أواخر شهر ديسمبر من العام 2022 .

خامسا: عينة البحث وكيفية اختيارها :

إن الاسر المستهدفة لتشكيل عينة البحث هي الاسر التي تتكون من زوجين أو أحدهما و أطفال يقيمون بالوسط الحضري داخل حدود المدينة، وقد تم اختيار من كل أسرة فرد من أفرادها الأب ، الأم أو أحد الأبناء لينوب عنها ، وقد وزعت الاستبانة على 370 أسرة، وبعد نهاية مرحلة توزيع الاستمارات على المبحوثين واسترجاعها بدأنا فرز الاستمارات غير المكتملة في الإجابات ، والتي لم تكتب بخط واضح وكذا التي تحمل نسبة كبيرة من التشطيب ، تحصلنا في المجموع على 330 استبانة واستبعدنا منها 23 استبانة لنحصل في النهاية على 307 استبيان صالح للدراسة.

سادسا: النتائج الميدانية للبحث:

نتناول في هذا العنصر خصائص العينة من خلال عرض ومناقشة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لمفردات العينة ، كما يمكننا التعرف على واقع الرابطة الاجتماعية في الجزائر انطلاقا من العينة المدروسة وكذا معرفة تشكل النسيج الاجتماعي في الحيز الحضري.

1/ خصائص مفردات العينة:

يعتبر عامل السن متغيرا مهما في الدراسات الميدانية كونه يسمح بمعرفة الفئات العمرية التي تتشكل منها هذه الدراسة فالفئات العمرية بين (24 سنة) وما دون هذه السن و (49 سنة) فما فوق، تعبر فعلا عن واقع الرابطة الاجتماعية لان هذه الفئات يمكنها بناء مؤسسة أسرية وبالتالي هي الفئات المستهدفة بالبحث والدراسة

كما سعينا أن تشمل هذه الدراسة الذكور والإناث باعتبار أن العنصر النسوي أصبح أكثر حضورا المشهد الاجتماعي الجزائري نظرا للتغير الاجتماعي الحاصل بالجزائر - بالموازاة مع عنصر الذكور- وبعد فرز الاستمارات بناء على معايير علمية تحصلنا على المعطيات التالية :

جدول رقم (1): يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
73.28%	225	ذكور
26.71%	82	اناث
100%	307	المجموع

المصدر : من اعداد الباحث

شملت عينة البحث 307 مفردة منهم 225 من الذكور بنسبة (73,28%) و 82 من الإناث بنسبة (26.71%)، وعليه يمكن القول أن أغلب نسبة من المبحوثين الذكور
جدول رقم (2): يوضح توزيع المبحوثين حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	الفئة العمرية
2.28%	07	أقل من 24 سنة
19.21%	59	من 24 إلى 30 سنة
22.14%	68	من 31 إلى 37 سنة
34.52%	106	من 38 إلى 44 سنة
21.82%	67	أكثر من 45 سنة
100%	307	المجموع

المصدر : من اعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من المبحوثين المقدره ب(34.52%) من الفئة العمرية التي تتراوح بين 38 - 44 سنة وهذه النسبة تمثل ثلث العينة ، ثم تلمها الفئة العمرية من 31 إلى 37 سنة بنسبة قدرت ب(22.14%)، وتأتي بعد ذلك الفئة العمرية أكثر من 45 سنة ب 67 مفردة أي ما نسبته (21.82%) من إجمالي العينة، بينما الفئة العمرية المحددة بين 24_30 سنة فكانت نسبتها (19.21%) بينما الفئة الاقل من 24 سنة فقدرت ب 07 مفردات أي ما نسبته(2.28%) من إجمالي العينة المبحوثة .
وعليه يمكننا القول أن أكبر نسبة من العينة هي من الشباب والتي يتراوح سنها بين(36_46) سنة و (24_29) سنة وتمثل نسبة (50%) أي نصف أفراد العينة شباب - إذا اعتبرنا أن سن الشباب يتراوح بين (18_31) سنة- وهذه النتائج تعكس التركيبة الديموغرافية للمجتمع الجزائري الذي تغلب عليه فئة الشباب بالإضافة لكون هذه الشريحة هي الأكثر حضورا على مشهد الحياة الاجتماعية وبالتالي هي أكثر فئة تمثل الروابط الاجتماعية.

جدول رقم (3): يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
85.01%	261	متزوج
14.98%	46	مطلق
100%	307	المجموع

المصدر : من اعداد الباحث

كما هو مبين في الجدول أعلاه فإن أغلب العينة المدروسة جاءت من فئة المتزوجين وهو ما عبرت عنه (261) مفردة من بين (307) مفردة أي ما نسبة (85 %) فيما عبرت فقط 46 مفردة من حل الرابطة الزوجية بنسبة قاربت (15 %) وتعكس هذه الارقام الإحصائية البنية السوسولوجية للمجتمع الجزائري

بالوسط الحضري كون الدراسة الميدانية أجريت بمدينة سطيف ويرجع سبب هذه النسب كون الحي محل الدراسة حي جديد (الهضاب) إضافة إلى أن انخفاض نسب الطلاق يرجع بالدرجة الأولى إلى انخفاض المشكلات الاجتماعية العائلية وهو ما أكده توزيع العينة (الجدول رقم 04) حسب نوع الأسرة فقد بلغت الأسر النووية (93,15%) ، وعليه فإن هذا الطابع الأسري يحافظ على الاستقرار الاجتماعي والاتصال المباشر والتلاقي والتبادل الدائم بين أفراد هذه الأسر مما يولد روابط عفوية ومنظمة كل ذلك يحافظ على استقرار الأسرة النووية الحضرية من خلال العلاقات السائدة بين أفرادها وتوزيع السلطة فيها وطريقة اتخاذ القرارات بها ، وهي عبارة عن وحدة مستقلة عن الأقارب فيما يسهل من حراكها الجغرافي إذا رغبوا في ذلك تحقيقا لمكانة ومستوى معيشي أفضل .

جدول رقم (4): يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع الأسر

نوع الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
نووية	286	93.15%
ممتدة	21	6.84%
المجموع	307	100%

المصدر: من اعداد الباحث

توضح النتائج المدونة في الجدول أعلاه أن (286) مفردة من العينة المبحوثة تمثل أسر نووية بنسبة تجاوزت (93%) بينما مثلت ما نسبته (21%) من عينة البحث أسر ممتدة بنسبة قاربت (7%) من العينة المبحوثة، هذه النتائج تؤكد التركيبة الديمغرافية للمجتمع الجزائري التي عرفت تحولات كبرى من الأسر الممتدة إلى الأسر النووية ، وهو تحول في النموذج الاجتماعي القائم والذي انعكس على المكون الأسري وانتقل من النموذج الممتد الذي عرفته الأسر الجزائرية والذي كان يعتمد أساسا على النشاط الزراعي إلى النووي القائم أساسا على النشاط الصناعي وبذلك اخذت الروابط الاجتماعية نموذج جديد في ظل الأسر الحديثة والتي تستقر أساسا في الحقل الحضري .

وقد أكدت العديد من الدراسات هذا التوجه حيث أن معظم الأسر الجزائرية الحديثة هي إما أسر نووية أو شبه نووية بناء بنسبة (81%) زوج وزوجة وأبناء ، وقد يضاف اليهم في حالات قليلة أحد أقارب الزوج كوالده أو والدته أو أخ غير متزوج أو أخت غير متزوجة ان فقد هؤلاء المعيل نتيجة تأثير فلسفة النمو الحياتي الجديد (مليكة عرعور، ص144)

2/ الروابط القرابية الحضرية بعد نهاية جائحة كورونا (كوفيد19)

ولمعرفة واقع الرابط الاجتماعي والقرابة في الأسرة الجزائرية بعد عودة الحياة الطبيعية ونهاية التباعد الاجتماعي نتيجة ما فرضته جائحة كورونا (كوفيد-19) من إجراءات استثنائية مست جميع مجالات الحياة اليومية للمواطن طرحنا الأسئلة التالية:

جدول رقم (5): يوضح الرابط الاجتماعي والقرابة في الأسرة الجزائرية بعد وباء كورونا

القرار	مستوى الدلالة	كا ²	الإجابات						العبارات
			أبدا		أحيانا		دائما		
			%	ت	%	ت	%	ت	

دال (أحيانا)	0.00	140.17	27.68	85	63.51	195	8.79	27	عند حاجتك للمال تطلبه من أقاربك
دال (أحيانا)	0.01	08.13	34.85	107	39.08	120	26.07	80	تسارع في المناسبات العائلية مشاركة اقاربك هذه المناسبات
دال (دائما)	0.00	122.66	9.77	30	29.31	90	60.91	187	اعتمادك على الأنترنت ووسائل الاتصال للاطمئنان على اقاربك
دال (أبدا)	0.00	95.79	56.35	173	32.89	101	10.74	33	أصبحت تستقبل اقاربك بشكل مستمر في المنزل دون تضايق
دال (دائما)	0.00	170.74	13.68	42	17.91	55	68.40	210	تفضل في المناسبات ا لعائلية الاتصال بأقاربك عن طريق الهاتف
دال (أبدا)	0.00	135.75	64.16	197	22.80	70	13.02	40	زادت زيارتك لأقاربك بشكل أكبر

* يتم اتخاذ القرار عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05). المصدر: من اعداد الباحث

نلاحظ من خلال هذا الجدول و الذي يمثل الرابط الاجتماعي والقرباية في الأسرة الجزائرية بعد عودة الحياة الطبيعية ونهاية التباعد الاجتماعي نتيجة ما فرضته جائحة كورونا (كوفيد- 19) من إجراءات استثنائية مست جميع مجالات الحياة اليومية للمواطن أن هناك نوعا ما عودة الرابط الاجتماعي والقرباية في الأسرة الجزائرية مع الإصرار على أخذ الحيطة والحذر، متمثلا في:

1-2: التفضيل الدائم للأسر لعملية الاتصال بالأقارب عن طريق الهاتف في المناسبات العائلية، فالنتائج الإحصائية المدونة في الجدول تؤكد ان التكنولوجيا الجديدة للاتصال، فقد أكدت نسبة كبيرة من المبحوثين اعتمادهم الهاتف النقال كوسيلة اساسية للاتصال بالأقارب، فقد أصبحت هذه الوسيلة المحرك الاساسي لتفعيل الروابط الاجتماعية فبعد أن كان في الماضي البعد الجغرافي يلعب دورا في تكوين الفرد لعلاقات اجتماعية أي أن التقارب الجغرافي والاحتكاك اليومي في مختلف الأماكن (السوق، المدرسة ، أماكن العمل) هو الذي تكون على أساسه هذه الروابط الاجتماعية فقد أصبح الأمر مع التطورات الحاصلة في تكنولوجيا الاتصال و الهاتف النقال خصوصا و الذي اصبح المحرك الرئيسي للعلاقات و الروابط الاجتماعية فيإمكان أي شخص أن يتصل مع أفراد من مختلف أنحاء العالم و يكون معهم علاقات حتى و أن كان بعيدا عنهم جغرافيا و حتى و إن لم يلتق معهم أبدا و وجهها لوجه، وهو ما تؤكد قيمة كآ المقدره ب(135.75) وهي دالة عند درجات الحرية (02) و مستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات المبحوثين لصالح المجيبين ب(دائما) التي تقدر نسبتهم ب(68.40%).

2-2: الاعتماد الدائم للأسر على الانترنت و وسائل الاتصال للاطمئنان على الأقارب، هذا التوجه يؤكد النتائج السابقة لإجابات المبحوثين، فقد أطلق الانترنت مجموعة من البرامج الالكترونية التي أسست لمجال و عالم

جديد من العلاقات بين البشر في عالم تلاشت فيه حدود المكان والزمان وتراجعت فيه مفاهيم القرابة و صلات الدم والعمل والمصالح والتشابه والاختلاف ، لتحل محله مفاهيم جديدة تماما ، هذا النوع من العلاقات يحمل اصطلاح " العلاقات الافتراضية " ولقد باتت هذه العلاقات الافتراضية تمارس العديد من الأدوار في حياة المجتمع في السنوات الأخيرة ، ومراجعة الكثير من التغيرات التي تمر بها الكثير من البلدان العربية في الوقت الراهن يفضي بنا إلى القول بأن تلك العلاقات أصبحت تحتل ذات الأهمية التي كانت تستحوذ عليها العلاقات الاجتماعية المباشرة بين أفراد المجتمع على امتداد تاريخ المجتمعات البشرية . (ماهر عبد العال الضبع، 1436 هـ، ص 18)

وتنبع أهمية تلك العلاقات من كونها تنشأ في فضاء افتراضي يتسم بنطاق أكثر اتساعا من الحرية و الاختيار، عند مقارنتها بالعلاقات التقليدية ، فنحن عندما نتحدث عن تلك العلاقات، لا نجد أي أهمية للمكان أو للزمان، بل تتراجع أهمية الكثير من العناصر الحاكمة لشبكة العلاقات التقليدية ، مثل النوع و السن و الجنس ، فتلك المحددات تبدلت فعاليتها ليحل محلها عناصر أخرى مثل اللغة و مهارة استخدام الحاسب الآلي و البرامج الالكترونية الحديثة ، و نظرا للأهمية البالغة التي أصبحت تقوم بها المجالات الافتراضية في حياة الإنسان خاصة فيما يتعلق بشبكة علاقاته الاجتماعية، ولأن التكنولوجيات الجديدة للاتصال أدت إلى تغيير جذري في كيفية تشكل النسيج الاجتماعي و بناء العلاقات الاجتماعية، كما تغيرت المعايير التي تقاس على أساسها مكانة هذه العلاقات و إمكانية استمرارها، فقد لعبت التكنولوجيات الجديدة دورا هاما في الروابط الاجتماعية من خلال توفير الاتصال بين الأقارب في كل وقت و من أي مكان يكفي توفر هاتف نقال و شريحة الكترونية، وعليه يمكننا القول ان الانترنت قد عززت الروابط الاجتماعية، وهو ما تؤكد قيمة ك² المقدرة ب(122.66) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات المبحوثين لصالح المجيبين بـ (دائما) التي تقدر نسبتهم ب(60.91%).

3-2: تفضيل الأسر في بعض الأحيان التوجه للأقارب من أجل طلب المال عند الحاجة، وهذا التوجه يعبر عن التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري فقد خلصت العديد من الدراسات في المجتمع الجزائري مثل دراسة الهواري عدي حول تحولات المجتمع الجزائري (أمينة كرابية ، 2017، ص 133)، الأسرة و الروابط الاجتماعية إلى أن المجتمع الجزائري عرف تحولات كبيرة حيث ظهر التغير بوضوح على الأسر الجزائرية و شمل كل الروابط الاجتماعية فبعد أن كانت روابط دموية أصبحت روابط مصلحية مما نتج عنه ظهور الأسرة النووية كما هو موضح في الجدول رقم (4) حيث جاءت عينة بحثنا (93.15%) أسر نووية من عينة الدراسة في المدينة بالإضافة إلى ارتفاع المستوى التعليمي و خروج المرأة للعمل نتيجة وجود آليات مالية كالقروض البنكية مما جعل الأسرة لا تلجأ إلى الأقارب في حالة حاجتها للمال رغم ما فرضته جائحة كورونا من تدابير أدت إلى ارتفاع نسبة البطالة و بالتالي ارتفاع نسبة الفقر كل ذلك يعبر عن ضعف و هشاشة الروابط القرابية ، وهو ما تؤكد قيمة ك² المقدرة ب(140.17) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات المبحوثين لصالح المجيبين بـ (أحيانا) التي تقدر نسبتهم ب(63.51%).

4-2: مسارعة الأسر في بعض الأحيان لمشاركة الأقارب في المناسبات العائلية، ويرجع سبب ذلك إلى أن الاهتمام بالاحتفال بهذه المناسبات يعتبر في مجتمعنا من القيم الثابتة للحياة الاجتماعية ، وهو واجب متعارف عليه في التقاليد و العادات و قيم و أعراف المجتمع ، فالاحتفالية فرصة للالتقاء و التقارب و التماسك الاجتماعي و تتمثل هذه المناسبات في مشاركة أفراد العائلة مع بعضهم البعض بمناسبة ازدياد

مولود أو نجاح مدرسي أو مناسبة زواج و المشاركة في الأعراس والأفراح ، والتي تمثل فرصا حقيقية للتلاقي بين الأفراد والمحافظة على القيم الاجتماعية السائدة ، فالأفراح انتقلت من المنزل إلى قاعات خاصة سميت قاعات الأفراح ، وقد كانت الأعراس الجزائرية يسودها جو المحبة والألفة والشعور بروح التضامن بين العائلة والأقارب ، فهذه المناسبات كانت تعتبر فرصة للتواصل الاجتماعي وتجديد الروابط الاجتماعية و تعزيزها ، وفي هذا الصدد يذهب الباحث امقران عبد الرزاق إلى أن الالتقاء الظرفي الذي تفرضه المناسبات الدينية والعطل الرسمية على مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية يمكن أن يتحول إلى التقاء دائم يجسد التعايش بين الفئات الاجتماعية في فضاء فيزيقي مشترك لكن مع احتفاظ كل فئة بخصائصها الثقافية و طقوسها الاجتماعية (أمقران عبد الرزاق، 2009، ص143) وهو ما تؤكدته قيمة كا² المقدرة ب(0.13) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.01)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات المبحوثين لصالح المجيبين ب(أحيانا) التي تقدر نسبتهم ب(39.08%).

2-5: عدم زيادة الأسر في وتيرة زيارة الأقارب بشكل أكبر، ويرجع سبب ذلك الى أن تراجع الزيارات بين الأقارب في الأسر الصغيرة، يُعتبر عامل من عوامل التغيير الذي يعرفه المجتمع، وقد يكون السبب هو انشغال الزوجين خارج البيت، وزيادة المصاريف وإضافة إلى ذلك ضيق السكن. مما يجعل أفراد الأسرة يتضايقون عند تكرار الزيارات. ورغم هذه التغيرات التي أصبح لها أثر كبير على الأسرة الجزائرية، لأنها تغيرت شملت جميع النواحي، إلا أنها تبقى دائما تواجه مقاومة من طرف دعاة الامتدادية، أي المتمسكين بالنمط القديم للأسرة الجزائرية، وهذه النتائج تؤكد ضعف الرابط الاجتماعي في الاسرة الجزائرية وهو ما تؤكدته قيمة كا² المقدرة ب(135.75) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات المبحوثين لصالح المجيبين ب (أبدا) التي تقدر نسبتهم ب(64.16%).

2-6: عدم استقبال الأسر للأقارب بشكل مستمر دون تضايق، هذا التوجه يؤكد برودة الروابط الاجتماعية ، فالروابط القرابية داخل الحيز الحضري ترتبط بنسق أخلاقي ثقافي يتضمن قيما متعددة ، فالإنسان عندما يعيش داخل المدينة يسعى نحو ربط ذاته بالآخرين من خلال المشاركة في جماعات على درجة عالية من التنظيم .

فالحياة الحضرية تعتمد روح الفردانية وتؤكد أهمية المصلحة بوصفها أساس قيام العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، وعليه فالأسرة النووية الحضرية اكتسبت ثقافة حضرية مثل قلة تبادل الزيارات مع الأقارب ما عدا الوالدين ، وهو ما جعل طبيعة العلاقة القرابية تعرف فتورا، فالملحظ اليوم هو انتشار ثقافة أخذ موعد أو الاتصال قبل الزيارة ، فعند قدوم ضيف أو قريب عند قريبه يعتبر أمرا ثقيلًا إذا لم يُؤطر بموعد محدد فيشعر كلا الطرفين بالإحراج ، كل هذه السلوكيات أثرت على الروابط الاجتماعية الحضرية بحيث تصعب في الكثير من الأحيان زيارة الأقارب ، وأصبح الأمر يتطلب الحذر حتى نتجنب الانزعاج، وهو ما تؤكدته قيمة كا² المقدرة ب(95.79) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات المبحوثين لصالح المجيبين ب(أبدا) التي تقدر نسبتهم ب(56.35%).

ومما سبق نستنتج أن هناك نوعا ما عودة الرابط الاجتماعي والقرابة في الأسرة الجزائرية بعد جائحة كورونا مع الإصرار على أخذ الحيطة والحذر، من خلال التفضيل الدائم للأسر لعملية الاتصال بالأقارب عن طريق الهاتف في المناسبات العائلية والاعتماد الدائم للأسر على وسائل الاتصال للاطمئنان على الأقارب، مع تفضيل الأسر في بعض الأحيان التوجه للأقارب من أجل طلب المال عند الحاجة ومساعدة الأسر في بعض الأحيان لمشاركة الأقارب في المناسبات العائلية، وكذا عدم زيادة الأسر في وتيرة زيارة الأقارب بشكل أكبر وعدم استقبال الأسر للأقارب بشكل مستمر دون تضايق.

وعليه يمكننا القول أن الفرضية الأولى القائلة "أصبحت العلاقات الاجتماعية القرابية داخل الحقل الحضري ضعيفة بعد نهاية الاجراءات الوقائية المصاحبة للحجر الصحي المفروض خلال جائحة كورونا " محققة بدرجة عالية جدا.

3/ الروابط الاجتماعية الحضرية والجيرة بعد جائحة كورونا (كوفيد-19)

ولمعرفة العلاقة بين الرابط الاجتماعي والجيرة في الأسرة داخل المدينة الجزائرية بعد الحد من الاجراءات الاحترازية المصاحبة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد نضرا لكون علاقة بعض الجيران مع بعضهم البعض أقوى منها مع البعض الآخر وهي تندرج في المساحة الخاصة لتمتين العلاقات وتعزيزها وفقد الرغبات الذاتية للأفراد ولا تؤثر على الضوابط العامة لحقوق الجار التي يجب مراعاتها مع الجميع، والقرآن الكريم ركز على علاقات الجيرة في قوله تعالى "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبني القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب" (الآية 36 من سورة النساء) وعليه فقد طرحنا الأسئلة التالية:

جدول رقم (6): يوضح الرابط الاجتماعي والجيرة في الأسرة الجزائرية بعد وباء كورونا

القرار	مستوى الدلالة	كا ²	الإجابات						العبارات
			أبدا		أحيانا		دائما		
			%	ت	%	ت	%	ت	
دال (دائما)	0.00	178.95	8.79	27	22.80	70	68.40	210	علاقاتك بجيرانك حسنة
دال (أبدا)	0.00	103.19	58.63	180	29.64	91	11.72	36	اصبحت تتبادل الزيارات مع جيرانك بشكل دائم
دال (أبدا)	0.00	109.62	59.60	183	28.99	89	11.40	35	تجري حوارات حميمية مع جيرانك باستمرار
دال (أبدا)	0.00	96.55	57.32	176	30.94	95	11.72	36	تحدث شجارات او سوء تفاهم مع جيرانك
دال (أحيانا)	0.00	43.12	16.93	52	47.23	145	35.83	110	في الافراح والمأتم يعيرك جارك منزله بشكل عادي
دال (أبدا)	0.00	205.94	70.68	217	23.12	71	6.18	19	تتبادل اطباق المأكولات مع جيرانك

* يتم اتخاذ القرار عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05). المصدر: من اعداد الباحث

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يمثل الرابط الاجتماعي والجيرة في الأسرة الجزائرية بعد عودة الحياة الطبيعية ونهاية التباعد الاجتماعي نتيجة ما فرضته جائحة كورونا (كوفيد-19) أن هناك تراجع للرابط الاجتماعي والجيرة في الأسرة الجزائرية، متمثلا في:

1-3 العلاقة الحسنة الدائمة للأسر مع جيرانها، ويرجع ذلك لعدة اعتبارات ثقافية واجتماعية ودينية كون الجار يعتبر شريكا في تنمية ونسيج العلاقات الاجتماعية بالمجتمع العربي عموما والجزائري بصفة خاصة و يظهر ذلك من خلال التضامن والتعاون بين الجيران ، فالمجتمع الجزائري غالبيته العظمى تدين بالإسلام الذي يحث على قدسية العلاقة مع الجار فقد ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه" (رواه أحمد)، فالأحاديث الداعية للاهتمام بالجار التي كان يأتي بها

جبريل إلى النبي _ ص_ ترفع علاقة الجوار إلى ما يشبه القرابة ، وإذا كان القريب يرث قريبه فيمكن للجوار أن يرث جاره في معنى مجازي للإيحاء بقوة العلاقة الوطيدة التي تربط الجار المؤمن بجاره ، فمن حقوق الجار على جاره في الدين الإسلامي و الثقافة العربية أن يشاركه أفراحه ، ويحسن عشرته والإحسان إليه ، ويشيع خبر جنازته ، وأن لا يتجسس عليه، وفي مجتمعاتنا العربية نجد أن الجار خص بالعديد من الأمثال الشعبية التي تعكس ثقافتنا ونظرتها إلى الجار ومن بينها : الجار قبل الدار ، جارك القريب ولا أخوك البعيد، كل ذلك يؤكد مكانة العلاقة بين الجيران. فهذه النتائج تؤكد أطروحة التغيير الاجتماعي في زمن العولمة حيث أن الملاحظ يستشف فتورا في العلاقات الاجتماعية بين الجيرة والتي يرجعها كثير من المختصين الاجتماعيين إلى مشاغل الحياة التي تزداد تعقيدا يوما بعد يوم، فهي تبعد الجيران بعضهم عن البعض خاصة في المناطق الحضرية، وهو ما تؤكد قيمة كا² المقدرة ب(178.95) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات المبحوثين لصالح المجيبين بدائما) التي تقدر نسبتهم ب(68.40%).

2-3: استعارة الأسر في بعض الأحيان لمنازل جيرانهم في الأفراح والمآتم بشكل عادي، فالسكنات الحضرية تقلص الاتصالات واللقاءات بين الجيران حيث لا تتجاوز أن تكون مجرد علاقات تحافظ على المظهر الخارجي على حساب المشاعر حيث نجد أن هذه الروابط والاتصالات إن وجدت بين الجيران فإنها بسبب التقارب الفيزيقي ، كل ذلك جعل علاقات الجيرة محدودة وبسيطة و سطحية. وهو ما تؤكد قيمة كا² المقدرة ب(43.12) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات المبحوثين لصالح المجيبين بد(أحيانا) التي تقدر نسبتهم ب(47.23%).

3-3: عدم تبادل الأسر لأطباق المأكولات مع الجيران، فهذه النتائج تبين الواقع الاجتماعي الجزائري في عصر العولمة والذي سادت فيه طابع الأسرة الصغيرة او النووية كما ذكرنا سابقا، فبعد أن كانت قيم التعاون و الزيارات ما بين الجيران والأصدقاء والأقارب والتجمع وتبادل أطباق المأكولات في الكثير من المناسبات يدعمها التعاون والتضامن أصبحت الآن هذه الخاصية شبه منعدمة حيث أن الأسرة النووية والطابع السكني العمودي الغالب أصبح يحد من الترابط الاجتماعي وبالتالي تقلص الحيوية الاجتماعية بين الجيران داخل العي السكني الواحد، وهو ما تؤكد قيمة كا² المقدرة ب(205.94) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00) ، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات المبحوثين لصالح المجيبين بد(أبدا) التي تقدر نسبتهم ب(70.68%).

4-3: عدم إجراء الأسر لحوارات حميمية مع جيرانها باستمرار، فهذه النتائج تؤكد العلاقات الاجتماعية بين الجيران خاصة بعد نهاية الجائحة حيث أن الملاحظ يستشف فتورا في العلاقات الاجتماعية بين الجيرة والتي يرجعها كثير من المختصين الاجتماعيين إلى مشاغل الحياة التي تزداد تعقيدا يوما بعد يوم ، فهي تبعد الجيران بعضهم عن البعض خاصة في المناطق الحضرية أين تسود الفردانية والمجهولية بين الأفراد وأصبحت الأخبار المتداولة بين الجيران أصبحت تتداول في كثير من الأحيان عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل المرض ، الفرح ، الوفاة فقد عوضت الرسائل عن طريق الهاتف النقال أو منشور على موقع Face book أو فيديو عبر يوتيوب عن حالة الجيران من خلال تقديم الشكر أو التعزية ، وهو ما تؤكد قيمة كا² المقدرة ب(109.62) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات المبحوثين لصالح المجيبين بد(أبدا) التي تقدر نسبتهم ب(59.60%).

5-3: عدم تبادل الأسر لزيارات مع جيرانها بشكل دائم، ويرجع سبب ذلك الى التكنولوجيا الحديثة – كما ذكرنا سابقا- والتي تعد إحدى الأسباب الرئيسية التي قضت على حميمية العلاقة بين الجيران والتي تعتبر من

أقدس العلاقات كما ذكرنا سابقا ، كما أن هذه التكنولوجيا قضت على المكان ومنه نهاية الجغرافية وكل ما يترتب عنها من علاقات اجتماعية بين الأفراد ، فقد كان للجاري السابق حقوقا على جاره والتي أصبحت تغيب عن حاضرنا بالإضافة إلى ذلك - حسب اعتقادنا - فإن خروج المرأة للعمل يعتبر عاملا هاما في تلاشي واضمحلال علاقات الجيرة لأن المرأة العاملة ليس لديها الوقت الكافي الذي تمضيه مع جاراتها وهو عامل مهم في تنمية الروابط الأسرية بين الجيرة وانعكس هذا المتغير على العلاقات الأسرية نفسها إلى درجة أن بعض الآباء أصبحت علاقاتهم بأبنائهم لا تتجاوز حدود التمويل المادي ومنه غياب التنشئة الاجتماعية و غرس القيم الثقافية مما يحول دون المحافظة على عنصر الهوية، وهو ما تؤكد قيمة كا² المقدرة ب(103.19) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات الباحثين لصالح المقيمين ب(أبدا) التي تقدر نسبتهم (58.63%).

3-6: عدم حدوث شجارات أو سوء تفاهم بين الأسر وجيرانها، هذه النتائج لا تعكس رابط اجتماعي قوي و فعال بين الجيرة بقدر ما تعبر عن ثقافة المجتمع الجزائري، والعديد من الدراسات والابحاث تؤكد ذلك ، حيث تلعب الجيرة دورا كبيرا في بناء الحياة الاجتماعية بناء سليما، فالجيرة تعد في المرتبة الثانية في النسيج الاجتماعي بعد الأسرة (فتحي لعناني، ص 17)، فهي - الجيرة - أصغر وحدة اجتماعية في المجتمع المحلي الحضري يسودها نمط العلاقات الأولية التي تسمح بالتآلف ويصاحبها تجانس يسمح بوجود جماعة اجتماعية أولية تتميز بإحساس قوي بالشعور الذاتي وتقوم هذه العلاقات بدور واضح في الضبط الاجتماعي غير الرسمي وحسن علاقات الجوار يترتب عليه العديد من الآثار الإيجابية من عدة جوانب ، نفسية ، اجتماعية ، ثقافية ، فالاستقرار النفسي يتحقق بسبب العطاء والإحسان وحسن المعاملة مع الجيران فالفردي يرتاح لما ينجزه وينعكس عليه إيجابا فيشعر بالأطمئنان في الوسط الذي يعيش فيه وإذا عرفنا أن الجيران ليس هو الإنسان الذي يلتصق ببيتك ببيته لكن حد الجوار كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم " أربعون دارا من كل جانب " فإن حدود الجوار هي المحلة، حيث يريد النبي صلى الله عليه وسلم من خلال التعاليم والمنهج الأخلاقي والتربوي للجوار أن يترابط الجيران ترابطا حميميا وأن يتحمل كل واحد من المحلة ما يصدر من أذى الآخر وأن يحسن كل منهم إلى الآخر ، فالعلاقات الاجتماعية عموما تقوى أو تضعف بين الأفراد كعلاقات شخصية تنميها الزيارات والتواصل الدائم والمستمر، فارقم الجدول تبين فتور العلاقات بين الجيرة في الحيز الحضري وهو ما تؤكد قيمة كا² المقدرة ب(96.55) وهي دالة عند درجات الحرية (02) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.00)، وهو ما يعني أنه توجد فروق في إجابات الباحثين لصالح المقيمين ب(أبدا) التي تقدر نسبتهم ب(57.32%).

ومما سبق نستنتج أن هناك تراجع للرابط الاجتماعي والجيرة في الأسرة الجزائرية بعد جائحة كورونا، من خلال العلاقة الحسنة الدائمة للأسر مع جيرانها، واستعارة الأسر في بعض الأحيان لمنازل جيرانهم في الأفراح والمآتم بشكل عادي؛ مع عدم تبادل الأسر لأطباق المأكولات مع الجيران وعدم إجراء الأسر لحوارات حميمية مع جيرانها باستمرار وعدم تبادل الأسر لزيارات مع جيرانها بشكل دائم وكذا عدم حدوث شجارات أو سوء تفاهم بين الأسر وجيرانها.

وعليه يمكننا القول أن الفرضية الثانية القائلة " تتميز علاقات الجيرة داخل المدينة بالبرودة بعد الحد من الإجراءات الاحترازية المصاحبة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد " محققة بدرجة عالية جدا.

خاتمة:

من خلال ما سبق توصلنا الى نتيجة مفادها أن جائحة كورونا كشفت هشاشة الروابط الاجتماعية فالملاحظ خلال زمن ما قبل كورونا فان المجتمع الجزائري كان يتجه نحو الفردانية وتفكك العلاقات الاجتماعية، الا ان انتشار فيروس كورونا وما استدعاه ذلك من إتباع إجراءات السلامة واعتزال الناس لبعضهم البعض والبعد عن أماكن الزحام والجلوس بالبيت وعدم المصافحة وارتداء الكمامة وعدم زيارة الاقارب والجيران في المناسبات العائلية، وغلق كل المؤسسات الاجتماعية خوفا من الإصابة بالفيروس القاتل خلف أزمة حقيقية ذات أبعاد عديدة، قد يكون البعد الاقتصادي أوضحها ولكن البعد الاجتماعي أيضا عرف التأثير الأهم والأكبر في هذه الأزمة، فالروابط الاجتماعية التي انقطعت أو صارت بعيدة مع تفضيل الانعزال الاجتماعي، اقتصر على التواصل لأجل الضروريات القصوى، كالتبادل المرتبط بالمنافع من دون أي مشاعر عاطفية أو اجتماعية، وأغلب هذه الروابط تحولت إلى التواصل الإلكتروني (عن طريق الانترنت والهاتف النقال) حتى بين الأقارب والجيران، فصارت العلاقات جافة، رغم كثافة التواصل الإلكتروني.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف
- 1. وفاء صندی، الروابط الاجتماعية في زمن كورونا - الأهرام اليومي، لعدد، 07 مايو 2002، متاحة على الرابط: <https://gate.ahram.org.eg/daily/News/203376/4/762026/>
- 2. كرابية أمينة، طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري، دراسة سوسيو انثروبولوجية لرابطة القرابة بالسانية، أطروحة مقمنة لنيل اطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2016-2017.
- 3. علي جغدلي، واقع الطفل الجزائري بين الدراسة والعمل في الوسط الحضري، دراسة ميدانية لعينة من الأبناء المتمدرسين العاملين من خلال الرسم، مذكرة شهادة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2007 - 2008،
- 4. رشيد جلود، محمد بومانة، جائحة كورونا، الروابط الاجتماعية، دراسات نفسية و تربوية، المجلد 14، عدد 2، اغسطس، 2021
- 5. Philippe corcuf, «De la thématique du lien social » à l'expérience de la compassion. *Variété des liaisons et des déliaisons sociales*, Pensée plurielle, 2005, n°9
- 6. عدنان أبو مصلح معجم علم الاجتماع دار أسامة المشرق الثقافي ط 1، عمان الأردن
- 7. محمد بومخولف، الروابط الاجتماعية ومشكلة الثقة، في فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر يوم 6 و7 نوفمبر 2006، منشورات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية الجزائر، 2007-2008
- 8. كرابية أمينة، التغيير الاجتماعي وانعكاسه على الرباط الاجتماعي في المجتمع الحضري، دراسة ميدانية لرباط القرابة ببلدية السانبا بوهان، مجلة العلوم الاجتماعية المجلد 4 العدد 7
- 9. نشرية الألكسو العلمية، جاعة كورونا كوفيد_19 covid_19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030
- 10. سهيلية سماح، الاجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد (05) العدد (03)، أكتوبر 2020
- 11. عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008
- 12. رحيم بونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008
- 13. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الاردن ط 2، 1999.
- 14. Jean Claude combessie. *la méthode en sociologie*, paris la découverte, 1996
- 15. مليكة عرور، الأدوار الزوجية في الأسر الجزائرية المعاصرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والتنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009-2010
- 16. ماهر عبد العال الضبع، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي، دراسة في الخصائص والمحددات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 37 شوال 1436 هـ ص 18 متاحة على الرابط: <https://units.imamu.edu.sa/deanships/SR/Units/vice/Magazines/Documents/37>
- 17. قححي لعناني، علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/2006

الملاحق:

استمارة استبيان:

في إطار إعداد بحث اجتماعي حول الرابطة الاجتماعية الحضرية بعد نهاية جائحة كورونا ، دراسة ميدانية، نرجو من سيادتكم الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان ونؤكد لكم أن المعلومات الواردة تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي .

وشكرا على تعاونكم

المحور الاول: البيانات العامة

- _ الجنس : - ذكر
- أنثى
- الحالة الاجتماعية: -متزوج
- مطلق
- أعزب
- نوع الأسرة :نووية
- كبيرة

المحور الثاني : الرابطة الاجتماعية والقربية

بعد نهاية التباعد الاجتماعي و عودة الحياة الطبيعية فانك ؟ :

ابدأ	احيانا	دائما	العبارة
			عند حاجتك للمال تطلبه من أقاربك
			تسارع في المناسبات العائلية مشاركة اقاربك هذه المناسبات
			قل اعتمادك على وسائل الاتصال للاطمئنان على اقاربك
			أصبحت تستقبل اقاربك بشكل مستمر في المنزل دون تضايق
			تفضل في المناسبات العائلية الاتصال بأقاربك عن طريق الهاتف
			زادت زيارتك لأقاربك بشكل اكبر

المحور الثالث: : الرابطة الاجتماعية والجيرة

ان نهاية وباء كورونا وتغير طبيعة الحياة الاجتماعية تعني انك ؟ :

ابدأ	احيانا	دائما	العبارة
			علاقاتك بجيرانك حسنة
			اصبحت تتبادل الزيارات مع جيرانك بشكل دائم
			فكرت في تغيير مسكنك
			تجري حوارات حميمية مع جيرانك باستمرار
			لا تحدث شجارات او سوء تفاهم مع جيرانك
			في الافراح والمأتم يعيرك جارك منزله بشكل عادي
			تتبادل اطباق المأكولات مع جيرانك